[302] كلام جزل أو معنى بكر، وقالوا لنبيهم حين مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم: اجعل لنا إلبا، والعرب أصح الناس أفهاما، وأحدهم أذهانا، فخصوا بالقرآن بما يدركونه بالفطنة دون البديهة لتخص كل امة بما يشاكل طبعها. والثالث: أن معجز القرآن أبقى على الاعصار، وأنشر في الاقطار، وما دام إعجازه فهو أحج، وبالاختصاص أحق، فانتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقا وغربا، قرنا بعد قرن، وعصرا بعد عصر، وقد انقرض القوم وهذه سنة سبعين وخمسمأة من مبعثه، فلم يقدر أحد على معارضته (1). 14 - م: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن رسول ا صلى ا عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود أشد كيد، وقصدوه أقبح قصد، يقصدون أنواره ليطمسوها، وحججه ليبطلوها، وكان ممن قصده للرد عليه وتكذيبه مالك ابن الصيف، وكعب بن الاشرف، وحي بن أخطب، وجدي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب، وأبو لبابة بن عبد المنذر وشعبة، فقال مالك لرسول ا صلى ا عليه وآله: يا محمد تزعم أنك رسول ا، قال رسول ا صلى ا عليه وآله: كذلك قال ا خالق الخلق أجمعين، قال: يا محمد لن نؤمن أنك رسول ا (2) حتى يؤمن لك هذا البساط الذي تحتنا (3)، ولن نشهد أنك عن ا (4) جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط، وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: لن نؤمن لك يا محمد أنك رسوله، ولا نشهد لك به حتى يؤمن (5) ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي، وقال كعب بن الاشرف. لن نؤمن لك أنك رسول ا، ولن نصدقك (6) حتى يؤمن لك هذا الحمار، وأشار لحماره الذي كان راكبه (7)، فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: إنه ليس للعباد

_____ (1) مناقب آل أبى طالب 1: 125 و 126. (2) في المصدر: لن نؤمن لك أنك رسول ا. (3) تحتي خ ل. (4) ولن نشهد لك بأنك عن ا خ ل. وفى المصدر: ولن نشهد لك أنك عن ا. (5) حتى يؤمن لك خ ل وفى المصدر: حتى يؤمن ويشهد لك به. (6) في المصدر: ولن نصدقك به. (7) هذا الحمار الذى أركبه خ ل. وفى المصدر: حتى يؤمن لك هذا الحمار الذى أركبه. [*] _____